



ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: <https://eduj.uowasit.edu.iq>



Dr. Ali Jabar Aziz

Dr . Hussein Hassan

University of Wasit  
 College of Education for  
 the Humanities

Email:

[altaee@uowasit.edu.iq](mailto:altaee@uowasit.edu.iq)

[hussainalanizi@uowasit.edu.iq](mailto:hussainalanizi@uowasit.edu.iq)

Keywords :

Rituals, religious  
 beliefs, Vedic tradition



Article info

Article history:

Received 10.Sep.2025

Accepted 15.Oct.2025

Published 28.Nov.2025



## Religious Beliefs and Rituals among the Vedic People

### A B S T R A C T

The religious beliefs and rituals of Vedic society constitute the foundational framework of ancient Indian religiosity, as reflected in the (Vedas), the earliest sacred corpus of India. Vedic religious thought was grounded in a polytheistic worldview that personified natural and cosmic forces through deities such as Indra, the god of storms and martial power; Agni, the fire god and ritual mediator; and Varuna, guardian of cosmic order and justice. Central to this system was the concept of (ṛta), the cosmic and moral law that safeguarded the equilibrium between human and divine realms. Ritual practices included the offering of votive sacrifices, the lighting of sacred fires, animal sacrifice, and the ritual use of (soma), imbued with symbolic and spiritual significance. The Brahmin priesthood played a pivotal role in officiating these rites and reciting Vedic hymns, with ritual precision regarded as essential to their efficacy. This religious structure provided the groundwork for the later development of key Hindu philosophical and ethical concepts, notably , karma, and dharma .

© 2025 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: <https://doi.org/10.31185/eduj.Vol61.Iss3.5061>

### المعتقدات والطقوس الدينية عن الفيديين

أ.م.د. علي جبار عزيز الطائي

أ.م.د. حسين حسن مجيد

جامعة واسط - كلية التربية للعلوم الانسانية

### الملخص :

لقد استندت معظم المعتقدات والطقوس الدينية الى مرتكزات واسس قديمة كانت تمثل لها الركيزة التي تستند اليها في البناء الفكري لتمثل نقطة انطلاق لها ، لهذا لم يكن للفكر الهندي القديم أن يختلف كثيراً عن غيره ، فقد كانت للطقوس والمعتقدات الفيديية والتي تجسدت في اقدم النصوص ذات الطابع المقدس والمتمثلة بالفيديا، هي الاساس التي انطلق منه تلك الديانة التي بنيت في افكارها ومعتقداتها على تعدد الالهة والمتمثلة بقوى الطبيعة ذات البعد الكوني ومتمثلة بالالهة (إندروا ، وأغني ، وفارونا ... الخ ) ، إذ نظر اليها بوصفها المتحكم الأول والأخير في شؤون الكون والحياة ، لذلك ارتبطت افعالهم وممارساتهم بالكيفية والطريقة التي من الممكن استرضاء تلك القوى ، فضلاً عن ارتباط هذه المعتقدات

بمفهوم ( الرتا - rta )، والذي يُعنى بحفظ التوازن بين الجانب الإلهي والجانب البشري . في حين تجلت الطقوس الدينية الفيدية في جوانب عديدة ومختلفة منها تقديم القرابين والندور، وإيقاد النار المقدسة، فضلاً عن استخدام شراب ( السوم ) كعنصر شعائري ذي دلالات رمزية وروحية.

**الكلمات المفتاحية :** الطقوس ، المعتقدات الدينية ، الفيديين .

#### المقدمة :

لقد قدمت شبه القارة الهندية نماذج مختلفة من الحضارات التي اسهمت بدور المؤثر في حياه الشعوب القديمة التي استقرت هناك، ومن بين تلك النماذج كانت الحضارة الفيدية التي لطالما ارتبطت هذه الحضارة بالشعوب الآرية ، والتي استقرت في حوض نهر السند ومن ثم اخذت بالتوسع والانتشار نحو وادي الغانج لفتهز تمتد لأكثر من تسعمائة عام مضت ، بدءاً من سنة ١٥٠٠ حتى سنة ٦٠٠ قبل الميلاد، وكان من نتائج هذا التوسع تقديم منظومة متنوعة على المستوى الفكري والدين والثقافي ... الخ، وكان لها الاثر البارز في تطور المجتمع الهندي القديم وكانت رؤية الفيديين لما محيط بهم من نشاء ذلك الكون المهيب إلى اصل الوجود الانساني ، فمن بين ما امتازت فيه المعتقدات الفيدية ايمانها بمساله تعدد الآلهة المتجسدة من القوى الطبيعة والظواهر الكونية، ومن بين تلك القوى الاله اندروا إله العواصف والحرب، والاله أغنى الذي كان له دور الوساطة ما بين البشر والآلهة الذي يمثل إلهاً للنار، في حين كانت الإلهة فارونا إلهة للعدل والنظام .

وكانت نصوص ( الفيديا ) قد جسدت الرؤية والفهم العميق لهذا التكوين الوجودي، فضلاً عن توجيه تلك النصوص من تراتيل وصلوات وطقوس متنوعة فمن بين تلك النصوص المختلفة كان طقس اشعال النار المقدسة، وطقس تقديم الحيوانات كقرابين للآلهة الى جانب طقس تقديم المواد الغذائية، مستخدمين في ذلك شراب ( السوما أو الهوما ) في تلك الممارسات والطقوس الشعائرية بوصفه حلقه وصل بين المجتمع من جهة والمحيط الإلهي من جهة أخرى.

ومن أجل ضمان استجابته القوى الإلهية فلا بد من تحقيق الاداء الصحيح لتلك الشعائر والطقوس فتمت الاستعانة بالمختصين في هذا المجال، وتحديد الكهنة من طبقة البراهما، والتي كان لها دوراً محورياً في تنظيم تلك الطقوس وتلاوتها بشكل صحيح ، فضلاً عن تلاوة التراتيل المختلفة ، إلى جانب رؤيتهم الدينية التي صيغت بمفهوم ( الرتا - rta ) الذي يمثل التوازن الطبيعي والاخلاقي.

#### البحث :

كان لالتقاء الموجات الآرية والأقوام الطورانية مع السكان الأصليين للبلاد بدا عند ذلك ظهور أربعة من الطبقات هي طبقة البراهمة ( الكهنة ) وطبقة الكشترية ( المحاربين ) وطبقة الفيزيا ( التجار ) وطبقة الشودرا ( الاقنان ) ( شلبي ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٤ ).

أما الديانة التي نشأة وتحدث عنها الأدب الفيدي فتعد من الديانات العامة الكهنوتية وليست ديانة محلية، إذ تعتمد هذه الديانة على عبادة العرق والأسرة (لوبيون ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٦٢)، وتقوم هذه الديانة على التأليه ( الديغاز ) أي آلهة السماء المشرقة، وقد استمدت بعض من تلك الآلهة من العصور الهندو- أوربية القديمة، ومنها الإله الأب إله السماء (هوديوس بيتز) ويرتبط هذا الإله بالسماء والظواهر الجوية ، وفي عصر ( الريج فيدا ) برز الإله المسمى ( اندروا ) والذي يعد له الحرب وملك الآلهة وقائدها في الحرب ومدمر الحصون وسلاحه البرق الذي مزق به بطن التنين ( فريتيرا ) (بارنر ، ١٩٩٦ ، ص ١١٨).

ويعد الإله أندروا من أشهر الآلهة وأكثر ذكرا إذ يصور هذا الإله وهو بهيئة محارب واقفا على مركبة حربية وكأنه احد زعماء القائل الآرية وتجتمع عدة آلهة لا يمكن إحصائها بجانبه فتقاسمه سلطانه وتغلبه في الغالب ومنها الإله المعروفة بالماروت أي اله الأعاصير والبرق والرعد وتوزيع الأمطار، ثم يأتي بعد ذلك الإله ورونا الذي ينظر إلى الناس من أعلى السماء وكأنه ملك يأخذ مكان الإله أندروا وتصوره بعض الأناسيد انه خاضع للإله أندروا والبعض الآخر يصوره سائدا له في حين يصوره آخرون انه متحد معه (لوبون ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٨٠ - ٢٨١).

أما آلهة الشمس فهي كثيرة ومنها (سربيا ) والتي تعني الشمس وتقود هذه الآلهة عربة نارية بعجلة واحدة تجرها سبعة خيول في السماء . أما فشنو هو اله صغير له خواص الشمس والذي يصبح فيما بعد أحد الآلهة الرئيسية في الديانة الهندوسية ، في حين إن الإله اجني وهو الإله المحوري الذي يربط السماء بالأرض أي يربط البشر بالآلهة ، إذ يحمل القرابين المحترقة إلى الآلهة ويعيش في مكان ما في السماء ويظهر في صورة البرق وعيدان النار فهي أبواه التي تشعل النار المقدسة ويزود الفلاسفة بموضوعات تأملاتهم النظرية ( بارنر ، ١٩٩٦ ، ص ١١٨).

لقد تميزت الكتابات الفيديوية بكونها بوحى من الإلهام، إذ يسمى الأدباء الفيديون الذين يعبرون عن رؤاهم من خلال تركيزهم الداخلي بـ ( المرتعدون ) وتتميز كتاباتهم بكونها معقدة في أسلوبها وقديمة في لغتها وشكلها وتدور معظم الترانيم على الثناء على الآلهة ومنها ما يتطرق مشكلة نشأة الكون ، وأقدم الأساطير الفيديوية عن نشأة الكون هي التي تتحدث عن اتحاد الأب ( السماء ) مع الأم ( الأرض ) الأمر الذي ينتج من اتصالهما اله السماء أو ( الديفاز ) ( بارنر ، ١٩٩٦ ، ص ١٢٢).

أما في الريح فيدا فتظهر أسطورة أخرى تعرف بـ(اندروا و فرتيرا)، إذ تصور تلك الأسطورة الأحداث منذ البدء عندما لم يكن هناك شيء مطلقا سبق الخلق أو الانفصال بين السماء والأرض ، إذ لم يكن سوى مخلوقات تسمى ( أزوراز ) وهي على فئتين فئة يقودها فارونا وهم الاديثاس ( الاعتناق والتبرعم ) ويشتبكون مع الدفافوس ( العبودية والقصور الذاتي) بقيادة فرتيرا ، ويترتب الاديثاس لميلاد البطل ( اندروا ) من الأم الأرض ومن الأب السماء وتجعله ملكا عليها ، وفصل أندروا ( نصف الكرة ) السماء والأرض وعن نصفها الثاني العالم الأسفل ، إذ أقام النظام في العالم الأول وجعل الشياطين في العالم الأسفل (بارنر ، ١٩٩٦ ، ص ١٢٢).

يمكن إجمال المعتقدات الفيديوية بكونها تمثل الجوانب الآتية :

- عبادة القوى الطبيعية .
- تشخيص تلك القوى بأسماء للآلهة .
- اعتقادهم بخلود الروح .
- عبادة أرواح الأجداد .
- الميل لإخضاع الطبيعة والناس والآلهة إلى اله واحد أقوى منها وهو الإله أندروا (لوبون ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٨٣) .

وقد عرفت الهند عبادة الحيوانات التي نشأة من الفكر الطومبي أو عبر اعتقادهم بان الله يتجلى في بعض الأحيان فيحل فيها ، وعليه فمن المحتمل انه يحل في هذا الحيوان أو ذلك، ولهذا كانت عبادة البقر من بين المعبودات التي حظيت بمكانة متميزة واهتمام الهنود، فضلاً عن عبادتهم لعضو التلقيح لاعتقادهم انه سبب الخلق (شلمبي ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٨).

وكانت العبادة تستند في الدرجة الأساس إلى عبادة المظاهر الطبيعية ويعودونها من مظاهر القوى الخفية، إذ يبلغ عدد الآلهة الفيديه ثلاثة وثلاثون إلها يتوزعون في أقسام الكون الثلاثة هي السماء العليا والجو الأوسط والأرض السفلى

(الزكي ، ١٩٧٠ ، ص ٢٣٥) . وتتميز المبادئ الدينية لدى الفيديين كونها متقلبة وغير مستقرة ، إذ تجد فيها تارة التوحيد وتارة أخرى الشرك إلى جانب آخر إن الآلهة من الصعب أن تنظم في سلسلة موحدة (لوبون ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٨٠) .

من بين ابرز الطقوس التي كان يقوم بها الفيديون هي :

#### إشعال النار المقدسة:

ويتمثل هذا الطقس بإشعال النار في بداية الحياة الزوجية أي في بداية الزواج ، وهي في اعتقادهم ليست نارا اعتيادية يمكن استعمالها للطبخ والإنارة وغيرها من الاستخدامات المنزلية وإنما هي نار يتم إيقادها باستعمال نوع خاص من الخشب عبر حك الأعواد بعضها ببعض الآخر ، وعلى رب الأسرة أن لا يدعها تخدم وان يقدموا لها القرابين بشكل يومي وهذا في الواقع لابد أن يكون لثلاث مرات في اليوم وهذا الأمر يسمى ( التضحيات الخمس الكبرى ) (بارنر ، ١٩٩٦ ، ص ١١١) .

وهناك عبادات خاصة يمكن عدّها جزءا من الطقوس والمعتقدات الفيديّة منها: عبادة براهما أي عبادة روح العالم وتقوم هذه العبادة على تعليم الفيديّة أو تلاوتها وعبادة الإباء وتقديم الماء والطعام لتغذيتهم ، فضلاً عن عبادة الآلهة عبر حرق القرابين . وعبادة البهوتاس : وهي عبادة الموجودات الحية أو الأرواح ، إذ تتمثل طقوس هذه العبادة عبر نثر الحبوب في الجهات الأربعة وفي الهواء وفي الأعلى أي رميها للسنا ووضوح الطعام في أواني على عتبة المنزل من اجل إطعام المنبوذين والحيوانات والحشرات ، وعبادة الرجال عبر تقديم الطعام للآري(بارنر ، ١٩٩٦ ، ص ١١١) .

ومن بين الطقوس الأخرى التي كانت على رب الأسرة العمل بها هي لم تكن تقتصر على تقديم الماء والطعام لأرواح الأسلاف أو الإباء والى روح البيت التي كانت تسكن في الجزء الشمالي الشرقي من منزله فحسب بل يتوجب عليه أيضا أن يقدم ما يعرف ( البندا ) أي كرة الأرز في بداية ظهور القمر من كل شهر ، وتسمى العناصر الرئيسية لهذا الطقس ( شرادا ) ، ويتم بالطريقة التالية : إذ يجلس فقهاء البراهمة وهذه التسمية تطلق على الديانة الهندوسية وتطلق على تقاليد الهند وعاداتهم وقد ظهرت تسمية البراهمة في القرن الثامن ق م ، نسبة إلى براهما وهي القوى العظيمة السحرية الكامنة التي تتطلب الكثير من العبادات والممارسات كالقراءة الأدعية وإنشاد الأناشيد وتقديم القرابين ، ومن البرهما اشتق اسم البراهة لتكون علماً على رجال الدين الذين كانوا يعتقدون إنهم يتصلون في طبائعهم بالعنصر الإلهي (شليبي ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٧) ، في مكان مكشوف على مقاعد منسوجة من العشب المقدس ، ويبدأ هذا الاحتفال وينتهي بقيام رب الأسرة بحق القرابين للآلهة في النار المقدسة ، وبعد ذلك يقوم الأب بوضع ثلاث كرات من الأرز ويضعها فوق السجادة المنسوجة من العشب المقدس ثم يقوم بعدها برش المكان بالماء ، إذ يعتقد إن الكرات تلك تذهب إلى أرواح الأسلاف من الجد وأب الجد والأب ، ثم يمسح بيده ما علق من الأرز بالعشب وبذلك تكون أرواح الأسلاف قد رضيت عنهم ثم بعد ذلك تقدم كرات الرز إلى أولئك الفقهاء من البراهمة ليأكلونها وما تبقى من ( شرادا ) يقدم كوجبة رئيسة للضيوف (بارنر ، ١٩٩٦ ، ص ١١١ - ١١٢) .

#### الرابطة مع أرواح الأسلاف:

إن الغاية الأساسية من طقس ( شرادا ) يهدف بالدرجة الأولى إلى قيام الأحياء بتقديم الطعام والماء لأرواح السلاف التي تسكن في العالم الآخر ( عالم الآباء ) ، (كون القرابين تمثل غذاء للأجداد ) وتلك الأرواح تهب لأحفادها الأحياء النعم والازدهار والنجاح والذرية وما شاكل ذلك ، فضلاً عن كون تلك الأرواح تعد بمثابة المنقذ لهم من بعض ما كانوا

يتعرضون له من قحط ومجاعات ويستجدون بأرواح أسلافهم في مواسم الزراعة والحصاد (الزكي، ١٩٧٠، ص ٢٣٥)، وبذلك يمكن القول إن هذا الطقس يمثل حلقة وصل بين الأحياء والأموات، ولكن من الممكن أن تتحول تلك العلاقة الإيجابية بين الطرفين إلى علاقة سلبية، وهذه كانت لها مبرراتها منها إذ لم يقوم الأحياء بإجراء طقوس جنازية للميت بشكل لائق، فقد تؤثر أرواح الأسلاف عند استقرارها في عالمها الآخر (الآباء) على الأحياء الذين لم يقدموا القرابين ولم يقوموا بإجراء الطقوس بصورة ملائمة فإنها تنزل عليهم الغضب وتصيبهم بالبلاء (بارنر، ١٩٩٦، ص ١١٢ - ١١٣)، لان بدون القرابين تتلاشى أرواح الموتى ويطفأ مجد الأسرة إلى الأبد لهذا فان الإله (أغنى) يحملها إليهم (شلمبي، ٢٠٠٠، ص ٩٣؛ لوبون، ٢٠٠٩، ص ٢٦٥).

ومن بين الطقوس الخاصة بالميت فكانت تتم عبر نقله بعد موته بقليل إلى ارض المحرقة في موكب من الأقارب والأصدقاء وكان الأب الأكبر يتقدم هذا الموكب ويكون على رأس المعزين ولعل هذا الأمر يدل على تولي ذلك الابن الأكبر شؤون المنزل والعائلة من بعده، ثم بعد ذلك تحرق الجثة فكان على أفراد الأسرة أن يدوروا حول المحرقة بعكس اتجاه الساعة وهذا الأمر كان في اعتقادهم يبشر بالسعادة وبعد ذلك يغتسلون ويعودون إلى البيت في موكب يتقدمهم الابن الأصغر وفي اليوم الثالث من الحرق ترمى العظام في النهر ويفضل نهر الكنج، وتقدم عائلة الميت الطعام والشراب وكرات الأرز وقوارير اللبن لمدة عشرة أيام، وبعد مرور السنة على الميت يتم القيام بما يسمى بطقس (السبنكرانا) والتي كانت في اعتقادهم إن روح الميت تتناول كرات الأرز مع أسلافها وان روحها كانت عبارة عن جسم شفاف يمكنها التنقل في عالم الإباء، وهذا العالم لا يدخله كل شخص ميت، إذ لا يدخله الصبي والفتاة غير المتزوجة والناسك، إذ بموت تلك الفئات يتم دفن الميت أو رمي جثته في النهر من دون حرق، ما لم يمنح الصبي الخيط المقدس و(المنترا) والفتاة عبر الزواج وهكذا الناسك يعد ميتا بالنسبة لعالم الرب وهذا كله يسمى الترسيم (بارنر، ١٩٩٦، ص ١١٣-١١٤).

#### الترسيم :

هو واحد من الطقوس التي تسمى ( السمسكار) أو ما يسمى طقوس المرحلة الحاسمة في الحياة، وتتم ثلاثة من طقوسها قبل الولادة وتهدف إلى تشجيع الإنجاب و أنجاب طفل ذكر وضمان صحة الجنين، وبعد الاحتفال بمولد الجنين تراعى الأم وجنينها لمدة عشرة أيام بطقوس تسمى ( طقوس النجاسة )، وبعدها تتم طقوس السمسكار عبر خرم الأذن ولحظة خروجه لرؤية النور لأول مرة ولتناوله الطعام لأول مرة وإذا كان ذكرا فان حلقة رأسه تلزم إجراء طقوس أيضا مع إبقاء خصلة من شعره في أعلى رأسه لطول حياته (بارنر، ١٩٩٦، ص ١١٣ - ١١٤)، ثم تتم خطوة أخرى للترسيم عندما يبلغ الطفل بين ٨ و ١٢، يقام له احتفال يتمثل بارتداء الطفل ملابس الناسك ويمسك في يده صولجانا مع الخيط المقدس ويوضع على كتفه الأيسر ويتدلى من ذراعه الأيمن، ثم يبدأ الكاهن من ( جيتري - منترا ) بإنشاد أبيات من (الريج فيدا) يتلوها الهندوس وهم أعلى طبقة في المجتمع، وعلى العضو المرشح أن يستجدي الصدقات وان يضع نفسه تحت وصاية الابراهمي المتفقه في الدين ليكون معلمه الروحي ليهذهبه ويعلمه بالكتاب المقدس ( الفيدا )، ويستمر بالدراسة ١٢ عاما أو أكثر ثم ينتهي بعد ذلك القيام بالاعتسال ثم يتوجب عليه بعد ذلك الزواج كون العزوبية من الأمور البغيضة عندهم، لأنها تعني نهاية حياة الأسلاف(بارنر، ١٩٩٦، ص ١١٤).

#### طقوس الزواج :

إن من الأمور الفظيعة لدى الآريين هو أن يموت الآري بدون أن يخلف عقب(لوبون، ٢٠٠٩، ص ٢٦٣)، إذ إن الزواج عملية استمرار الإنجاب من اجل إحياء طقوس الأسلاف فحسب بل الزواج ضرورة مطلوبة في حد ذاتها، فليس

الاعتقاد بان الزواج هو وحدة يقدم تلك القرابين إنما هناك حالات يكون فيها الابن هو القائم على قرابين الطعام عندما تتوفى زوجة الأب فعند ذلك يتولى الابن تلك الأعمال، إذ يصبح هو المسئول عنها وعن النار المقدسة ، ونظام الزواج النموذجي كان أحاديا إلا أن نظام تعدد الزوجات كان مسموحا به (لنتون ، ٢٠١٠ ، ص ١٥٩) ، وكانت الزوجة هي من كانت تجلب بانيتها معها وغالبا ما تكون ذات قيمة (لنتون ، ٢٠١٠ ، ص ١٥٩) وكان الزواج يتم بصورة أكثر تعقدا إذ لم يترك للفرد يختار وفق هواه وإنما يجب توفر زوجة ذات كفاءة للمتزوج ، ويجب أن تكون بعيدة من ناحية القرابة من المتزوج سواء كانت من جهة الأب أم الأم لهذا كان الزواج من فئات متباينة ممنوع (دياكوف ، ٢٠٠٠ ، ص ص ٢١٢ - ٢١٣) ، فضلاً عن ذلك يجب أن تكون الزوجة من أسرة آرية أتمت عملية الترسيم وغيرها من الطقوس وان تكون من الطهارة بحيث إن لا تدنس الطقوس المنزلية وان تنجب له الابن الطاهر المولد النقي الذي يواصل طقوس عبادة الأسلاف، ويتم الزواج بعد أن ينتقل العريس في موكب متجها إلى بيت العروس، فيستقبلهم والدها ويجلس العروسان في مكان صغير يحوي على ستارة صغيرة، إذ تفتح تلك الستارة بعد قراءة عبارات مقدسة من قبل الكاهن الذي يتم إجراءات الزواج عند ذلك يقدم الأب ابنته للزوج ويقوم المتزوجان بشبك أيديهما ويقدمان حبات القمح للنار المقدسة ويطوفان حولها وردائهما معقودان ويخطوان سبع خطوات ويرش عليهما الماء المقدس (بارنر ، ١٩٩٦ ، ص ١١٥ - ١١٦).

#### عادة التضحية :

وهي ما يختص بالجانب الملكي الذي يسمى ( الراجاسويا ) والذي يمثل طقس عند تنصيب الملك، إذ يرش رأس الملك بالماء وسوائل أخرى ذات القوة الروحية. والنوع الآخر الذي يسمى عادة التضحية بالحصان ويعد من بين الطقوس المهمة في الهند وينطوي على مضامين سياسية مهمة ، ويترك احد الخيول المخصصة للتضحية مع مائة من الجياد الأخرى وبصحبة فرسان محاربين ، إذ يترك الجميع يتجولون لمدة عام فقد يحاول الأمراء الذين تتجول الخيول في مقاطعاتهم الإمساك بهذا الحصان وقتله وبذلك يحصلون على مكافئة إلهية غير سارة أو يرغمون للخضوع لسيادته العليا ، ثم يضحي بالجواد في نهاية العام وتنقل قوته المدخرة إلى الملكة وهكذا تضمن الأسرة الحاكمة وملكتها الازدهار (بارنر ، ١٩٩٦ ، ص ١٢٠).

#### الاستنتاجات :

في ضوء ما تقدم من تحليل لمكونات المعتقدات والطقوس الدينية عند الفيديين يمكن الخروج بعدد من الاستنتاجات الأكاديمية:

أولاً: إن التغيرات السكانية التي طرأت على القارة الهندية وتلاقح الموجات البشرية بين الاقوام الآرية مع السكان الاصليين والاقوام الطورانية ، ألقت بضلالها على البنية الثقافية والدينية في الهند القديمة ، فقد انتجت نظاماً اجتماعياً طبقياً مكون من اربع طبقات (البراهمة، الكشتاريا، الفيزيا، الشودرا)، كرست السلطة الدينية المتمثلة بالكهنة هيمنتها على باقي الطبقات .

ثانياً: لقد شكلت الديانة الفيديية القديمة عبر طبيعتها الكهنوتية ، اطاراً دينياً جامعاً عزز الهوية الآرية على باقي الهويات والجماعات العرقية الاخرى .

ثالثاً: لقد مزجت الديانة الفيديية بين البعد الفلسفي وبين البعد الطقوسي الشعائري ، وهو امر جعلها منطلقاً للتطورات الفكرية الكبرى التي عرفتها القارة الهندية لاحقاً .

رابعاً : لقد تميزت المعتقدات الفيدية بكونها تمثل مرحلة من التطور والانتقال من الايمان بالقوى الطبيعية ذات الطابع الكوني وبين النزعات ذات البعد التوحيدي ، وهو أمر تجلى عبر مركزية بعض الالهة مثل إندروا وفارونا وأغني ، مما مهد لاحقاً لتطور مفاهيم في الديانة الهندوسية كالإله براهما وفنشو .

خامساً: الطقوس الشعائرية، لاسيما إشعال النار المقدسة وتقديم القرابين وعبادة الأسلاف، لم تكن مجرد ممارسات رمزية، بل مثلت آليات لربط الإنسان بعالم الآلهة والأسلاف، وضمان استمرارية الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

سادساً: لقد تكفلت الديانة الفيدية وعبر اساطيرها ونصوصها في حفظ الموروث الديني والفكري في الهند القديمة ، فقد كانت لطقوسها المتعددة مثل اشعال النار المقدسة أو تقديم القرابين والندور، وعبادة الاسلاف ، هي في الحقيقة تمثل حلقة وصل بين الانسان والقوى الكونية الإلهية .

## المصادر :

- احمد شلبي ، اديان الهند الكبرى ، ط ١١ (القاهرة - مكتبة النهضة المصرية - ٢٠٠٠) .
- جفري بارنر ، المعتقدات الدينية لدى الشعوب ، ترجمة : إمام عبد الفتاح إمام ، (القاهرة - مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع - ١٩٩٦) .
- رالف لنتون ، شجرة الحضارة قصة الانسان منذ فجر ما قبل التاريخ حتى بداية العصر الحديث ، ترجمة : احمد فخري ، ج ٣ ( القاهرة - ٢٠١٠)
- عبد العزيز الزكي ، نشأة الفكر الهندي وتطوره في العصور القديمة ، مجلة عالم الفكر - م ١ ع ٣ ، ( الكويت - ١٩٧٠ ) .
- غوستاف لوبون ، حضارة الهند ، ترجمة : عادل زعيتر ( القاهرة - ٢٠٠٩ )
- ف دياكوف و س كوفاليف ، الحضارات القديمة ، ترجمة : نسيم واكيم اليازجي ، ج ١ (دمشق - ٢٠٠٠) .